قصيدة النثر

وتأثيراتها السلبية على الشعر العربي

المؤلفة

نوال مهنى

في البدء كلمة

الشعر العربي هو عنوان الأدب العربي كله، وهو القول الجميل البديع البليغ الساحر، الذي يسبي الألباب ويستميل القلوب، ويمتلك من المزايا مالا يمتلكة أي فن آخر من فنون اللغة، مثل التكثيف الشديد في المعاني، القابلية للتلحين والغناء، والاستشهاد به في المواقف الحياتية المختلفة والإيقاع الموسيقي الذي يؤثرفي نفس المتلقي.

والشعر وعاء عميق متنوع يحوي القصيدة والموشحة والأنشودة والملحمة، كما أن بيت الشعر الواحد يحوي الحكمة والعبرة والمثل والفكاهة والقصة.

ولما كان الشعرأسمى وأرقي فنون الكلمة كان من الضروري أن يكتب بلغة خاصة يطلق عليها أهل القريض "**اللغة الشاعرية**" ذلك لأن الإبداع الراقي والفن الرفيع يحتاج بالضرورة إلي لغة رفيعة، واللغة العربية حافظت على بقائها وازدادت قوة واتساعا بفضل القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين، وهو بلا شك المدرسة الحية للغة العربية الباقية إلي يوم قيام الساعة، والشعر العربي كما ورثناه عن العرب كان ذروة البلاغة والفصاحة عندهم ولكل خاصية، لا يطاولة فيها قول من أقوال البشر.

وقد رأينا في عصرنا بعض المارقين من أبناء العرب المتشبهين بالغرب الجاحدين لتراثهم يتهجمون على الشعر ويحطون من قدره، في محاولة لهدم هذا البناء الراسخ الشامخ؛ متعللين بصعوبة قواعده وقوة قيوده – في زعمهم – وما هذه القيود سوى ضوابط الفن وأصوله، وما رفضهم لها إلا لعيب فيهم وضعف في مواهبهم وهو دائما عيب من يحاول ما لا يستطيع فينتهي إلي الهدم، ولم يتعظوا بحكمة ومقولة الشاعر القديم :-

إذا لـــم تســـتطع شـــيئا فدعـــه وجـــاوزه إلـــي مـــا تســـتطيع

وكان لابد من التصدي لهذه الهجمة الشرسة الغاشمة التي استباحت حمى الشعر، وتوضيح تهافتها وفسادها وخطرها على الشعر العربي، ووضع هؤلاء الأدعياء المتشاعرين في حجمهم الطبيعي، والانتصار لفن العربية الأول، والله نسأل التوفيق والسداد.

قصيدة النثر

وتأثيراتها السلبية علي الشعر العربي

طوال مسيرة الأدب العربي الطويلة منذ العصر الجاهلي وحتى الآن ونحن نعرف أن الشعر شعر والنثر نثر، فكل منهما فن مستقل بذاته له أصوله وقواعده المتعارف عليها ولا ينبغي الخلط بين الأجناس الأدبية.

وبمرور الزمن يزداد التخصص وتظهر فنون جديدة هي في الحقيقة روافد من المنبع الأصلي تستمد وجودها منه، وليست بديلة عنه، والفن بطبيعته ظاهرة إنسانية قابلة للتطور، ولذلك خضع الشعر العربي خلال مسيرته التاريخية لمراحل من التطور وظهرت به فنون جديدة لم يعرفها الجاهليون، وكان الشعر يرتقي ويزدهر حينا ويضعف ويضمحل حينا آخر بفعل عوامل كثيرة وظروف عديدة لا مجال لذكرها الآن، أو الخوض فيها، ولكن البقاء دائما للأصلح، فبعد مراحل الضعف كان الشعر يعود حياً نابضاً بفضل جهد النابغين المخلصين من أصحاب المواهب الحقيقية، وبمساعدة عوامل أخري تزامنت مع هذا الجهد، ورغم هذا ظل الشعر شعراً والنثر نثراً.

ثم ظهرت في عالمنا اليوم بعض الجماعات التي تنادي بهدم الحواجز بين الشعر والنثر، وقيام مشروعهم الجديد المسمي – بقصيدة النثر – ذلك اللون الغريب المتناقض الذي ظهر أول ما ظهر في لبنان علي أيدي مجموعة من الرافضين سموا أنفسهم – شعراء الرفض –فهم رافضون للعقل والمنطق والدين والشريعة وقيم وأعراف المجتمع، وهم أيضا رافضون لكل نظام يتعلق بأصول القصيدة العربية، وينظرون إلي التراث باحتقار شديد على اعتبار أنه سبب تخلفنا، أما هدفهم فهو التحرر والإباحية وهدم كل ما هو أصيل ومقدس، والجنوح إلي الإبهام والغموص والعبث

كـأدوات لإقامـة مجـتمعهم الحـداثي الجديـد كمـا يقولـون، زاعمـين أنهـم أتـوا بمـا لـم يستطعه الأوائل.

بينما هم كما يري العلامة د. محمد عبد المنعم خفاجي (يشنون الحرب الدائمة على الثوابت التي جاء بها الدين، ويدمرون كل القوانين والأعراف والقيم في الشعر والبلاغة، ويحاربون المواريث الثقافية والأدبية والنقدية في اللغة العربية الفصحي([1]) وحقيقة الأمر أن هذه الحركة الخبيثه التي سادت الشعر بخاصة والأدب بعامة؛ وهي وإن بشَّر بها بعض دعاة التغريب وذوي الميول الأجنبية والعملاء فقد تابعهم نفر غير قليل من الأدعياء وفقراء الموهبة الذين وجدوا فيها من اليسر والسهولة ما يجنبهم مشاق العروض والقوافي وإتقان اللغة ودراسة التراث وما يحوية من تاريخ وفلسفة، لقد أراحوا أنفسهم من العناء والجهد، إذ يكفي أن يمسك أحدهم بالورقة والقلم ويسجل ما يدور في ذهنه من هلاوس ورغبات، ثم يخرج علينا مدعيا أنه كتب قصيدة نثر (وقصيدة النثر بدعة جديدة في عالم مجانين الشعر اليوم – فهو نثر مقسم إلي جمل وفقرات لإيهام القارئ بأنه شعر حقيقي... وهو في الحقيقة نثر خال من الوزن والقافية) ([2]).

ولست أدري كيف يكون النثر قصيدة! وتحت يدي نماذج كثيرة من هذه الكتابات المسماة شعرا، وأشعر بالمرارة والأسف عند قراءتها لما تحتوية من تفاهة وابتذال وألفاظ هابطة ومقززة، وأسلوب رخيص يروج للرذيلة ويدعو للفساد وتنم عن ذوق فاسد ونفوس مريضة، وأرى تصنيفها ضمن كتب الجنس؛ فلا علاقة لها بالأدب على الأطلاق، فقد نسي هؤلاء أن الكلمة أمانة ومسئولية، وأصحاب هذا الاتجاه ما برحوا يفاخرون في نرجسية شديدة بأنهم يتبعون الأنماط الأوروبية، ونسوا أو تناسوا أن ما يصلح في الغرب ليس بالضرورة يصلح في الشرق، وهم يفاخرون بأنهم نبت شيطاني لا جذور له، فهم جيل بلا أساتذة، وأن قصيدتهم المزعومة لا هي شعر ولا عي نثر، بل هي جنس ثالث لا يخضع لأي نظام أو ضوابط أو أصول تحكمة كما يقول د. محمد عبد المنعم خفاجي (ولما كانت الحداثة هدماً لكل نظام وقاعدة، دون أن يوجد

([1]) القصيدة العربية عروضها القديم والحديث – د.محمد خفاجي ص١٧٥

([2]) المصدر السابق ص ١٧٨

نظام وقاعدة (بديلة)، أصبح العبث الفكري سمة بارزة فيها، وسقطت في ظلمات الغموض وألغاز الطلاسم بدعوى أن الشعر نوع من السحر الحلال، لأنه يهدف إلى أن يدرك مالا يدركه العقل.. يترتب علي ذلك قول شعراء الحداثة أن الشعر نقيض الوضوح لأن الوضوح يجعل القصيدة مسطحا بلاعمق، وأعجبُ كيف نحكم بعمق الفكرة في غياب الإدراك العقلي) ([1])

وهكذا يبدو التناقص في أقوالهم، والغريب أن كتاب ما يسمي بقصيدة النثر يتهمون القراء والنقاد بالجهل لعدم فهم كتاباتهم المبهمة وهم يخاطبون الناس من موقع إرهابي، ولسان حالهم يقول: إما أن تفهم مالا يفهم، وإما أن تكون جاهلا، وهذا منطق غريب مولع بالسادية، فكتاباتهم إلي جانب افتقارها للموسيقى والخيال وإلى أبسط قواعد الفن وأصوله لا معني لها ولا تسلسل منطقي يحكمها ولا يستطيع القارئ أن يخرج منها بشئ ذي بال، فالأمر إذن لا يقتصر على الشكل الفني فحسب، بل أن أغلب مفردات الحداثيين حافلة بالسخرية من المقدسات ومن الذات الإلهية ومليئة بالكفر والإلحاد والهلاوس، ثم يزعمون أنها حل عبقري لمشاكل الإنسان في هذا العصر.

إن هذا اللون من الكتابة لا يحتاج لقدرات خاصة بل بإمكان أي إنسان مهما قل شأنه وهبطت ثقافته وضعفت قدراته أن يدعي أنه شاعر لأنه يكتب قصيدة نثر. حيث لا ضوابط ولاموهبة ولا إبداع، تأمل قول أحدهم (الجيم الجغرافية جابهت الجيم السنجابية فانبعثت جيم الأيديولوجية وتوجست الجيم الجيماء – فما جدوى جيمين هما جيم الشجب أو الجيم الجيلاتينية ؟) ([2]) هل هذا النموذج يدخل في باب الشعر؟! وهل يمكن للقارئ أن يفهم منه شيئاً أو يخرج منه بفائدة تعود عليه؟! وللأسف الشديد هذا الشاعر وأمثالة يتصدرون الساحة الأدبية ولا يسمحون لغيرهم أن يزاحمهم.

ويري د. محمد حلمي القاعود أنهم (يمثلون حالة من الادعاء والاستعلاء والعدوان في الواقع الشعري والاجتماعي المعاصر،– فهم كما الهالوك – متسلقون لا يملكون

([1]) المصدر السابق ص ١٧٣

([2]) حسن طلب – أية جيم

قدرة على العطاء والمنح، لأنهم عالة على عناصر وأدوات وظروف غير شعرية بالمرة، جعلت لحركتهم ضجيجا يصم الآذان، ولكتاباتهم دويا له فرقعة– الفشنك– يزعج ولا يخيف) ([1])

ومن أهم أسباب انتشار هذه الموجة الضبابية من الكتابة هو أن بعض المجلات الثقافية والأدبية المتخصصة تحتفي بها وبأصحابها، لأن القائمين عليها ينتمون لهذا الاتجاه أو يتبنونه لأسباب غير معلنة، فقد تكون مجاملة للبعض أو لمصلحة خاصة، أو لتصفية حسابات مع الآخرين أصحاب الاتجاهات المعارضة، كل هذا بالطبع أدى إلى انتشار هذه الكتابات واستفحال خطرها الذي استشرى في جسد الشعر كالسرطان والإيدز أو أشد خطرا، وهؤلاء المتشاعرون كما يقول الناقد المعروف د. محمد حلمي القاعود: للأسف ما هم إلا جيل من المتسلقين ومحدودي الموهبة، يتحالف أفراده لإرهاب الواقع الأدبي، وفرض وجودهم عن طريق القوة أو العلاقات الاجتماعية المريبة، فتفتحت أمامهم وسائل النشر، ووجد بعض أصحاب الهوى فرصة لاستغلالهم لتحقيق مآرب فكرية أو شخصية، فراح يبشر بكتاباتهم الرديئة ويفرد لها المساحات العريضة داخل الوطن وخارجه، محاولا تسويقها تحت دعاوى وشعارات لا أساس لها في الواقع أو الحقيقة) ([2]) .

إن الأدعياء و المتاجرين الذين نصبتهم بعض الجهات شعراء فملأوا الساحة ضجيجا ونعيقا وعاثوا في الشعر فسادا بينما أشياعهم يصفقون لهم ويباركون خطاهم لأسباب عديدة بعضها ظاهر جلي وبعضها باطن خفي – كما سبق أن أوضحنا وكانت الضحية الشعر العربي، وكانت النتيجة انصراف القارئ والسامع عن هذا العبث المسمى شعرا.

ربما كانت أكثر الحركات تخريبا وتقدما هي مجلة (شعر) اللبنانية، فعلى مدى اثنتي عشرة سنة هي عمر المجلة راحت تبث سمومها إلي أن توقفت عن الصدور عام ١٩٦٤م بعد أربعين عددا من إصداراتها المشئومة – فبعضهم دعا إلي اعتماد اللهجات المحلية لغة للشعر والتخلي عن الفحصى مثل يوسف الخال الذي يرى ((أن

([1]) د. محمود حلمي القاعود – الورد والهالوك صـ ١٧٧

([2]) د . محمد حلمي القاعود . الورد والهالوك صـ ٧

الشاعر حينما يكتب بالفصحى ويتحدث بالعامية فهو يقع في ازدواجية يحتاج معها أن يترجم لنفسه ما كتبه)) وتابعه في مصر سلامة موسى ولويس عوض.

وبعضهم دعا إلي استخدام اللاتينية بديلا عن الأبجدية العربية مثل سعيد عقل، وجميعهم متفقون في وجوب القطيعة مع التراث وعدم خضوع قصائدهم لأي اعتبارات سياسية أو وطنية أو دينية، بل لابد من الحرية المطلقة بدون ضوابط وليذهب الجميع للجحيم فهم متمردون على كل شئ ورافضون لكل ما حولهم، فالتمرد والرفض هدفان في ذاتهما. يقول أنسي الحاج (وبالجنون ينتصر المتمرد ويفسح المجال لصوته لكي يسمع، ينبغي أن يقف في الشارع ويشتم بصوت عال، يلعن وينبئ هذه البلاد.. وكل البلاد متعصبة لرجعيتها وجهلها لا تقاوم إلا بالجنون)([1]) ثم يقول عن قصيدة النثر إنها (نتاج أولئك المصابين بالمرض والجنون نتاج الشعراء الملعونين) ([2])

هذه هي صورة الشاعر الحداثي كما صوره أحد أساطينهم، أضف إلى ذلك ارتماءهم في أحضان الغرب، وإعادة إنتاج نماذجه في التحرر والثورة على كل الثوابت، وإهانة الحرمات والمقدسات..

(إن موقف حركة (شعر) الرافض للتراث وتشديد أعضائها في غير مناسبة على أنهم ينطلقون في تجاربهم من أرض محروقة، هو الذي جعلهم أكثر من أي أمر آخر يبدون للبعض مهجنين ومقتلعين من جذورهم، وقد واجهت نتيجة لذلك اتهامات وصلت إلي حد التخوين والعمالة وتهديم التراث العربي ونشر الفوضى) ([3]) وكذلك الحال مع مجلات، "حوار" و"فصول" و"مواقف"، على أن الأمر ليس مجرد اتهام، فقد ثبت تورطهم كعملاء للمخابرات المركزية الأمريكية التي تولت تمويل أمثال تلك المجلات في العديد من دول العالم أثناء الحرب الثقافية الباردة لأغراض خبيثة.

ولعل كتاب **(من الذي دفع للزمار)** للكاتبة فرنسيس استونر سوندز وترجمه إلى العربية طلعت الشايب بمثابة وثيقة تدين هذا الاتجاه العميل (لكن الجديد في هذا الكتاب هو توثيق هذه المعلومات للمرة الأولى والكشف عن حقائق غير معروفة من

([1]) مجلة عمان صـ ٤٧ عام ٢٠٠٦ مقال بعنوان –حداثة مجلة شعر / أحمد مذدور

([2]) انسي الحاج مجموعة – لن - صـ ٢١

([3]) مجلة عمان صـ ٤٣ عام ٢٠٠٦ م - مقال بعنوان – حداثة مجلة شعر

قبل وخاصة وجود خطة عمل كاملة قامت بها الحكومة الأمريكية عبر وكالة المخابرات المركزية ليس للترويج لاتجاهات أدبية معينة؛ وإنما لخلق مدارس وتيارات ثقافية كاملة ما تزال سائدة حتي الآن، ردا على شيوع مدرسة الواقعية الاشتراكية لفترة، ولتأسيس نظرية جمالية كاملة على المستوى العالمي تعبر عن الواقع الأمريكي الجديد) ([1]) .

وقد انتشرت هذه الموجة وسرت مثل النار في الهشيم واقتحمت مجالات الثقافة بصفة عامة والأدب بصفة خاصة والشعر بصفة أخص، رغم اكتشاف أمر هؤلاء العملاء وإغلاق هذه المجلات بعد فشلها الذريع وافتضاح أمرها، فإن الحداثيين الجدد أنشأوا مجلات بديلة في كل قطر عربي لمواصلة الدور علي نطاق واسع، واستطاعوا تضليل الكثير من الشباب وخاصة فقراء الموهبة ورقيقي الإيمان ومحبي الظهور، وإغراءهم بالانضمام إليهم، فجاءت كتاباتهم فجة متبذلة حافلة بالإباحية والاستهتار بالقيم واستخدام الرموز المقدسة في النصوص المدنسة بشكل سافر، والمبدع الحقيقي لا يتنكر لتراث أسلافه ويفاخر بأنه نبت شيطاني منقطع الجذور، وقد تصدى لهذه التقاليع المستوردة التي تتنافى مع قيمنا وأذواقنا ومبادئنا عدد من حملة الأقلام الغيورين والكتاب الأصلاء والمبدعين.. يقول: د. حسن الهويمل عن قصيدة النثر إنها (غامضة مبهمة لبعد العلاقة بين الصورة والموقف مع خلق مضامين الكلمة ومد لولاتها) ([2])

كما يؤكد د. مصطفي هدارة أن الحداثة (تجاوز الواقع أو العقلانية، أي الثورة على قوانين المعرفة العقلية وعلي المنطق وعلى الشريعة من حيث هي أحكام تقليدية، تعني بالظاهر – هذه الثورة تعني التوكيدعلى الباطن وتعني الخلاص من المقدس والمحرم وإباحة كل شيء للحرية) ([3])

على أن كتاب الحداثة ليسوا وحدهم في الساحة، وإنما يقاسمهم المواقع عدد كبير من النقاد والمنظرين الذين يتفاخرون بترديد المصطلحات الغربية وأسماء الكتاب الأجانب من باب الاستعلاء والمباهاة وإيهام الجمهور بأنهم يفهمون مالا يفهمه غيرهم، ورغم

([1]) مجلة الأدب الإسلامي صـ ٦٤- العدد(٥٧)
([2]) د. حسن الهوميل – النزعة الإسلاميةفي الشعر السعودي- ص، ٥٦ .
([3]) د. مصطفي هدارة – صوت الكويت -١٩٩٢/٩/٢م

أنهم لم يأتوا بجديد، يقول عنهم د. عبد الحميد إبراهيم (أقرأ للواحد من نقاد الحداثة، فكأني قرأت للجميع، وأقرأ كتاب الواحد منهم فكأني قرأت جميع كتبه.... لأن المصادر واحدة واللغة واحدة، بل إن المصطلحات والأعلام تكاد تتكرر من ناقد إلي ناقد ومن كتاب إلي آخر) ([1])

ونقاد الحداثة مبهورون بالغرب، يحفظون أسماء شعرائه عن ظهر قلب ويقلدون نظراءهم الأوربيين تقليدا أعمى دون فهم أو وعي حتي أنهم صاروا نسخة مكررة، ويطبقون نظريات الغرب على إبداع الشرق محاولين إنبات زروع غريبة في تربة لا تصلح لها ومناخ لايناسبها، فراحوا يلوكون بألسنتهم ما يقدمه لهم المترجمون من نظريات، فأصبحوا مثل الغربان التي تقلد البلابل، فنفر منهم المستمعون.

والعجيب كما يقول الباحث الأديب/ عبد اللطيف الجوهري (أن تجد هذا النوع من الموتورين وقد استخدمتهم واستكتبتهم بعض القوى المهيمنة في كبريات الصحف للتشويش على مشروع الأمة الحضاري، في مواجهة قوى الاستعمار والاستكبار الجديد في الهيمنة والاحتواء على مقدرات الأمم والحيلولة دون وحدتها ونهضتها لتبقى أمة الإسلام ممزقة مستلبة) ([2])

وإذا عدنا إلى رواد الحداثة، وخاصة أصحاب مجلة "حوار" الذي كان يرأس تحريرها الشاعر/ توفيق صايغ الذي توفي بصدمة قلبية عقب نشر اسمه في النيويورك تايمز ضمن قائمة الذين كانوا يتلقون دعما ماديا من المخابرات المركزية الأمريكية، ومن أشهر كتاب مجلة حوار أيضاً لويس عوض الذي حاول بعد ذلك شرح وتبرير دوره في المجلة، أما مجلة "شعر" فنجد أن أدونيس كان أبرز شعرائها ومنظريها على السواء، وهو المثل الأعلى في التمرد والغضب والسخط والهدم والدعوة إلي القطيعة مع التراث، ونبذ المواريث القديمة والتطلع لعالم جديد وشعر جديد والهجرة من الوطن أو التراث كما يقول في إحدى قصائده (اترك الوطن المليء بالسواد – حيث لا مكان يغشى – حيث لا مكان حتي للريح) واحتذى الشباب النموذج الأدونيسي أكثر من غيره، وخاصة أن أدونيس هو أول من أطلق مصطلح قصيدة النثر على تلك

([1]) د .عبد الحميد إبراهيم – نقاد الحداثة وموت القارئ صـ ١٨٨

([2]) أ –عبد اللطيف الجوهري – للحق والنهضة والجمال صـ ١٨٨

الكتابات النثرية، مستعيرا ذلك الاسم من الكاتبة الفرنسية سوزان برنار في كتابها (قصيدة النثر من بودلير إلي أيامنا) وإن لم يشر إلى ذلك من باب الأمانة العلمية كما هو متبع.

ويري الأستاذ/ سامح كريم (أن جوهر الحداثة عند أدونيس يعتمد هلى منابع أوروبية عامة، فرنسية خاصة، وبأكثر تحديد تعتمد على الأعمال الأدبية لبيرس ورامبو وبودلير وأندرية مالرو، وعلى ذلك فإن هذه الحداثة لا تتصل بجذور عربية إلا في القليل النادر) ([1]) وهذا معروف لدى الحداثيين جميعا فهم رافضون للتراث العربي محتقرون لتاريخهم متقلعون من جذورهم، وفي الوقت الذي ينهبر فيه الحداثيون العرب بحداثة أوروبا نرى في الغرب من حذرمن خطورتها قائلا (إن فتنة الحداثة لا يمكن أن تقاوم حتى عندما تقود إلي السأم والانحطاط أو الموت البطيء) إن انخداع الشباب بالحداثة يرجع لأنها تبدو ظاهرايا وكأنها دعوة للتجديد والتحديث والتقدم والتطورفي مواجهة التخلف والجمود، فينساق الشباب وراء هذه الشعارات البراقة وهذا الوهم غافلا عما تحملة من تمزق وتفسخ وإهدار لقيم الدين والمجتمع، وقد عبر عن ذلك الكاتب الأستاذ/ سامح كريم قائلاً: (وكثيرا ما كان مطلب الشباب في الشعر أن يكون غامضا، وإلا لما أصبح شعرا، يحدث هذا مع أن لغتنا تنفرد دون لغات العالم بالوضوح حتى من اسمها العربية الفصحى، حتى أن من مشتقات العربية : أعرب أي أفصح أو أوضح أو أبان، ومن مشتقات الفصحى الفصاحة أو الوضوح والإبانة، وأن من شرائط الأساليب الراقية في آدابنا العربية ما نبه إليه الأجداد في عبارة موجزة "السهل الممتنع") ([2]) وقصيدة النثر تبدأ بالتناقض من اسمها، فالكلام إما قصيدة وإما نثر، وإذا كان أصحابها قد جاهروا بالقطيعة مع التراث، فقد عمدوا إلي قطع العلائق مع القارئ بحيث وصلوا إلي طريق بفضل التعمية والإبهام والغموض غير الفني وغير المبرر، مع أن من المتعارف عليه أن الإبداع عملية ذات وجهين لأنها علاقة بين مبدع ومتلقٍ.

وإلا لمن يكتب المبدع؟ وما جدوى الكتابة؟!

([1]) من مقال للأستاذ / سامح كريم – الأهرام ١٩٩٥/١٠/٢٤

([2]) د .سامح كريم – الأهرام ١٩٩٩/٢/١٦م .

ولغتنا العربية هي لغة الفصاحة والبلاغة والبيان وإذا تأملنا هذه الكلمات وجدنا أن الأفعال أفصح وأبلغ وأبان وكلها تعني الوضوح مشتقة من هذه الكلمات التي هي جوهر اللغة وقمة التعبير، تأمل أدونيس فيما يسميه قصيدة (غموضا حيث الغموض أن تحيا، وضوحا حيث الوضوح أن تموت) ([1]).

فهو يري أن الغموض لأجل الغموض دون أن يكون له أي هدف، ومن المفارقات العجيبة أن نرى واحدا من جماعة مجلة "شعر" البارزين ينقدهم بشدة بعد انفصاله عنهم ويتهمهم بأقذع الألفاظ قائلاً (إن جماعة هذه المجلة ضحلو الموهبة، غير قادرين على دخول المعركة من باب الشعر الأصيل المنزه، فراحوا يحاولون فتح أنفاق عديدة تحت الأرض للطم التاريخ العربي بأسره، ليخوضوا المعركة خارج ميداننا، ضد وهم كبير يسمونه بكل رعونة الجمهور الأمي – أوالغوغاء – والدليل على ذلك أن حكمهم النهائي على نجاح القصيدة هو أن يرفضها الجمهور، أو يسخر منها ويشمئز، وهناك وقائع عديدة عند هذه الظاهرة وقفت عليها شخصيا عندما كنت عضوا عاملا ومخدوعا بينهم طوال ثلاث سنوات ونيف) ([2])

وهكذا شهد شاهد من أهلها، وكذلك اعترف الكثيرون من أنصارهم بالعجز والفشل والإفلاس والهزيمة، ربما ساعدت الظروف التي تمر بها الأمة العربية المغلوبة على أمرها في الوقت الراهن وما تعانية من ضعف وتفرق على انبهارها بالغرب (فالمغلوب مولع بتقليد الغالب) كما يقول ابن خلدون.

على أن شهادة الماغوط بأن جماعة حركة شعر " ضحلو الموهبة " وهم زملاؤه السابقون يعطينا دلالة ذات قيمة في الحكم عليهم، فإذا كان هذا هو حال رواد هذه الحركة وأن انصرافهم عن الشعر الحقيقي نتيجة لضعف مواهبهم وإفلاسهم، فكيف يكون حال التابعين والمقلدين ومن ساروا على نهجهم المضل؟!

ويعلل د. كمال نشأت إفلاس شعراء قصيدة النثر نتيجة إلى افتقادهم لخصائصها الذاتية (وإذا فقد الطابع الذاتي كما هو مفقود في أغلب شعراء الحداثة – تشابهت

([1]) ادونيس-الأعمال الكاملة – جزء، صـ ٧١٧ .

([2]) محمد الماغوط – مجلة الأدب البيروتية – يناير ١٩٦٢ صـ ٥٧من المقال .

بصمات الشعراء جميعا، وأصبحت حركة الحداثة الشعرية ملخصة في قصيدة واحدة يكتبها شعراء متعددون) ([1])

وينعى عليهم رفضهم لكل قيم المجتمع ومعتقداته وارتماءهم في أحضان الغرب وما يترتب علي ذلك من مخاطر تضر بهوية الفرد وتسيء إلي كرامته وحضارته وتسلبه ذاته وخصائصه.

أو كما يقول: (إن هذه التعاليم والمعتقدات الرافضة ستجعل المواطن العربي كتلة هلامية بلا جذور لها ولا أصل – كتلة بشرية مفقودة الملامح ضائعة، لا هوية لها إلا الالتصاق والتمسح بالحضارة الغربية الحديثة، تاركة تراثها، وخصائصها القومية، متجهة إلي الغرب وهي عارية تماماً من كل شيء، تستعيد منه كل مقومات حياتها وآدابها وفنونها، ويكفيها فخرا أنها تنتمي إليه) ([2]) والشعر كما نعلم هو فن العربية الأول وهو ميراثها الخالد وهو مصدر الفخر والاعتزاز للعرب، ورمز الفصاحة والبيان عندهم.

فيه تتجلى مواهبهم، وتشتعل قرائحهم، وتتدفق مشاعرهم وترقى معانيهم، وبه يحيون أفراحهم، ويمجدون انتصاراتهم ويمدحون ملوكهم، ويفاخرون بأقوامهم، ويتغزلون بحبيباتهم، ويرثون موتاهم، ويصيغون حكمهم وأمثالهم، وبه يستشهدون في خطبهم وأقوالهم.. هكذا كان الشعر والشاعر من مفاخر الأمة عند العرب، أي كان صنو حياتهم منذ أن وجد الشعر وقُصِّدت القصائد، فجاء إبداعهم فيه معجزة على غير مثال.

وتوارث الشعر وتناقل بين العرب، وكل جيل يجدد ويطور ويضيف لهذا الميراث الخالد الذي عشقة العرب فراحوا يتغنون به فيطربون ويطربون، غير أن الحقيقة التي تبدو لكل ذي عينين أن المستهدف الحقيقي للحداثة يتعدى حدود الشعر واللغة، كما يؤكد الباحث محمد عبد الشافي القوصي، حين يقول: (الحداثة هي إحدى أدوات الغزو الفكري وأسلحة التغريب، وهي دعوة عريضة كاذبة، وصناعة غربية نقلها الأعراب لتخريب الأوطان والمجتمعات والدين والتاريخ، إذ أنها تدعو إلى استبعاد

([1]) د . كمال نشأت – شعر الحداثة في مصر – صـ ٣١٥ .

([2]) د . كمال نشأت – امرجع السابق صـ ٢٥٦ .

الدين والأخلاق والثوابت من مجال الفكر والعلم والتشريع والتربية والأدب والفن وبقية جوانب الحياة) ([1])

وإذا توقفنا عند الشعر وهو موضوع بحثنا، ورحنا نجيل البصر في الساحة الأدبية، سنجد شعراء – ما يسمي بقصيدة النثر – يتجهون إلي الأساطير الوثنية والرموز المسيحية، ويبتعدون تماما عن الرموز الإسلامية، أوينتقون الشخصيات المنحرفة التي لا تمثل الإسلام، أضف إلي ذلك أن قصائد البعض من كبرائهم ما هي إلا ترجمات لشعراء الغرب مثل إليوت ورامبو وبودلير وغيرهم.

لقد كان الباحث/ محمد عبد الشافي على حق حين أطلق على هذه الموجه الضبابية عبارة " كناسة الشعر ومدرسة العبث وشعر المجانين إلي إلخ... "وراح يحذر منها تحذيراً مسئولاً (فليحذر أبناء الجيل الجديد من الشعراء من هذه الموجة الجديدة من العبث الفنى والتى تريد أن تدمر الوجدان العربى، وأن تدمر معه أدبنا وإحساسنا بالجمال، وتطلعنا إلى النهوض والتقدم والتجديد الصحيح) [2] وإذا كانت الأمور تقاس بنتائجها فلنا أن نتصور ما وصل إليه حال الشعر اليوم على أيدي هؤلاء العابثين، لقد انقسم الجمهور إزاء هذا الاستهتار إلى فريقين، فريق انصرف عن الشعر كلية، وفريق ما زال يناضل وسط هذا الدمار ويتصدى لهذا العبث ويبحث عما هو أصيل وجاد بين الضباب والركام، ولكن النتيجة المؤكدة أن القارئ لهؤلاء لا يفهم شيئاً، وينطبق نفس الشيء على نقاد الحداثة الذين أعلنوا موت المؤلف ثم موت القارئ تمشيا مع المذاهب الغربية، كما يؤكد د. عبد الحميد إبراهيم قائلا (وأتحدى أ] قارئ أن يخرج من مؤلفات نقاد الحداثة بالعالم العربى، بالفارق بين البنيوية وما بعد البنيوية، والحداثة وما بعد الحداثة، والسيميولجية والتشريحية والأسلوبية والألسنية،... لسبب بسيط هو أن المؤلف هو نفسه لا يفهم ما يقرأ، هو فقط مأخوذ بالحداثة) [3] .

([1]) محمد عبد الشافي القوصي – الصفحات الود لمدرسة التغريب والحداثة صـ ٥٥ .

([2]) المرجع السابق صـ٧٥ .

([3]) د. عبد الحميد إبراهيم ونقاد الحداثة وموت القاري صـ٥ .

وهذا ما يؤكده د. عبد العزيز حمودة موضحا أسبابه فى المرايا المقعرة (من غياب المشروع الثقافي القومي أو العربي إلى الخلط بين الحداثة التي تنتمي إلى سياق حضاري مغاير والتحديث الذي يعني الحفاظ على منجزات العقل العربي مع الاستفادة من منجزات العقل الأوروبي، لكن المثقف العربي فضل القطيعة المعرفية مع الماضي وأعلن موت الثقافة العربية من أجل أن يختصر الطريق إلى الحداثة رغم ارتفاع أصوات التحذير من بعض المثقفين العرب الذين انتبهوا إلى هذا المنزلق الخطير) [١] على أن أصوات الناعقين من متشاعري الحداثة المنادين بتفجير اللغة وتحطيم جدار الشعر العمودي وكلها أقوال مجانين أثارت عليهم العقلاء، ولنستمع إلى شهادة الشاعر المتميز الشهير نزار قباني حين يتساءل قائلا: (من المسئول عن تلك الغوغائية الشعرية التي تسود الشارع الثقافي العربي والتي حطمت مصابيح الطرقات وإشارات المرور، واقتلعت أحجار الأرصفة، وأضرمت النار في المتاحف والمكتبات والحدائق العامة؟ من هو المسئول عن هذا التخريب المدروس المتعمد لكل ما هو جميل، ولماح، ومرتفع وحضاري في شعرنا، وتكريس حكم الفوضى والإرهاب [٢].

ثم يتابع في نفس المقال قائلا (إنني لست متعصبا ولا شوفينيا ولا أخلط بين الإبداع والفوضوية، ولكني أشعر والمرارة تأكلني – أن الحداثيين أصبحوا من سكان حارة اليهود الشرقيين، وأنهم يشكلون (لوبي) مضادا لكل مؤسسات الثقافة الشعرية العربية وهذا اللوبي – وأرجو أن تغفروا لي صراحتي – ليس سوى تجمع سري، مهمته تلويث البيئة – وتحطيم البنية التحتية للمشروع العربي) [٣] غير أن الحداثيين بعد أن سقطت أقنعتهم ومازالوا يعملون ليس فى الظلام، ولكن تحت الأضواء الساطعة التي تسلط عليهم بفضل أشياعهم الذين نصبتهم بعض الجهات الرسمية شعراء، ثم وضعتهم في المواقع الثقافية، فكان همهم تلميع أشباههم من الحداثيين والإغداق عليهم بالجوائز التي حرم منها المبدعون الأصلاء. رغم صيحات التحذير التي

---

(١) مجلة الأدب الاسلامى – العدد ٥٦ – مقال بعنوان – سؤال البديل وأزمة النماذج .

(٢) نزار قبانى – جريدة الحياة ١٩٩٤م .

(٣) نزار قبانى – جريدة الحياة ١٩٩٤م .ص ف

تنطلق للتنبيه على خطورة هذا التوجه الذي يقلد الغرب تقليدا أعمى كما يقول الشاعر يس الفيل: (لقد نادوا بالرمزية فسقطوا في الغموض والتعقيد، وتصور الحداثة صوفية، فذابوا هوى فيمن لم يكن صوفيا (النفري) وعندما ضاقت لغة الغرب على فكره ونادى بتفجير اللغة رددوا النداء فى بلاهة، دون أن يدركوا مدى اتساع لغتهم التى تطلق على الأسد " مثلا " عشرات الأسماء، من منا تشكك في الدهاقنة والمبشرين الذين فتحوا علينا أبواب الجحيم، مستغلين تطلعنا.. ليؤكدوا لنا أنها جنات النعيم، ومن منا تشكك يوما في الهدف الخفي لمجلتي حوار وشعر اللبنانيتين ؟... دون أن ندرك أنهما كأنتا الباب الخلفي الذي قادنا إلى الهاوية) [١].

وإن أحسنا الظن بهؤلاء فهم على الأقل أساءوا فهم الحداثة، فالحداثة يجب أن ترتبط بالتراث وتكون نبتا أصيلا في تربة الوطن وتعبيرا عن وجدانه الجمعي، الحداثة أن تهضم قضايا عصرك وتعبر عنها دون أن تنفصل عن بيئتك وثقافتك وتعيد إنتاج ما استهلكه الآخرون، فالحداثيون العرب هم في الواقع أدعياء الحداثة، فكل ما قدموه ترجمة لشعراء أجانب دون أن يضيفوا شيئا مفيدا، ويرى الكاتب رجاء النقاش أنهم يخدعون أنفسهم قائلاً: (وأخيرا فإن الذين يكتبون من أجل الناس أو من أجل الشعب فما يقولون، وهم إنما يحطمون كل التقاليد والقيود الفنية والأدبية، لكى يقتربوا من الجماهير، ومن حقنا أن نتساءل أية جماهير هذه التي يتحدثون إليها أو يتحدثون باسمها ؟... هذا الكلام الملفق لا يمكن أن يصل إلى الناس سواء كان هؤلاء الناس من البسطاء أو من المثقفين [٢].

ولعل الأغرب والأعجب أن معظم كتاب هذه الموجة الضبابية الهادمة لا يحسنون اللغة العربية، وتكثر في كتاباتهم الأخطاء النحوية، وهؤلاء العاجزون لغويا – قد عين بعضهم أعضاء فى لجان الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة الذي يفترض أن يضم الصفوة من الشعراء والأدباء والنقاد.

أما العلامة د. شوقى ضيف فيقدم لنا بعض الطمأنينة حين يقول:

---

(١) يس الفيل – للأوراق الشاعرة والبحث عن الجذور – المجلة العربية العدد (٣٠٥) .

(٢) رجاء النقاش – الشرق الأوسط ١٩٨٥/٣/٢٣م .

(لا خوف على الأدب العربي إطلاقا، إن حياتنا الأدبية قد تمرض ولا تموت، وتكبو لكن لا تطول كبوتها، وقد حدث ذلك كثيرا فى العصور الماضية، أما عن الحداثة – كما أطلقوا عليها.. فلا هي حداثة ولا هي دماثة، بل هي ردة فكرية وثقافية، والحمد الله أن هذه الدعوة الغربية الشاذة أوشكت أت تتلاشى فتذهب رياحها، فشتان بين الأدب الأصيل والأدب الزائف، وشتان بين الأخلاق والدعارة) [1] فما يكتبه الحداثيون لا يمت إلى الشعر بصلة، ولا ينتمى إلى الشعر تحت أي مقياس، ولا يعدو أن يكون نوعا من الهوس والهذيان الذي لا يأتي به أو يستسيغه سوى المجانين والمأفونين ومن هم على شاكلتهم، إن ما يكتبه الحداثيون لهو انعكاس لنفوسهم من الداخل، ولعلنا نتذكر أن بعض مدارس علم النفس تقوم بتحليل شخصيات الأدباء الراحلين من خلال أعمالهم على أساس أنها تمثلهم، فما يكتبه الأديب أو المفكر يمثل محتواه الفكري والثقافي وميوله وتوجهاته، فبعض الناس بداخلهم جنة وارفة الظلال مليئة بالرياحين والزهور، وبعضهم بداخله غابة موحشة تسكنها الأشباح والأفاعي، وإذا كان الإناء ينضح بما فيه فلا ينبغي أن ننتظر الرحيق والعسل من إناء مملوء بالعفن، ولا ينتظر أن يصدر الجمال عن نفوس تفيض بالقبح.

ويمكن إجمال منهج الحداثة فى هذه القصيدة التى نختتم بها الموضوع.

دعاة الحداثة

أطلوا علينا بوجه دميم ... وفكر عقيم يفوح خباثة
وقالوا سنأتي بنهج فريد ... وشعر جديد يسمى حداثة
وجاء الحصاد هزيلا حقيرا ... بلفظ بذيء شديد الرثاثة
مجون وهزل وجهل شنيع ... وتطفح منه صنوف الغثاثة
جميع مذاهبم أفلست ... ولا تتعدى أمورا ثلاثة
عداء العقيدة أو رفضها ... ونبذ التراث وذم الدماثة
من الأدعياء وأذنابهم ... يضج القريض ويرجو إغاثة [2]

---

(١) مجلة الدعوى السعودية العدد (١٧٨٣) ٢٠/٤/٢٠٠٠م .

(٢) القصيدة للشاعرة / نوال مهنى – كاتبة البحث . .

خـــلاصـــــة

لعل الناظر إلى واقعنا الثقافي يتملكه العجب مما تموج به حياتنا الثقافة من تيارات غريبة عجيبة مريبة غامضة، لا تعرف هويتها ولا يدرك كنهها، والمؤسف حقا أن من يثيرون الزوابع لا يعرفون اتجاهات الرياح، إنهم يتحركون فوق خريطة لا يعرفون حدودها ولا يفهمون تضاريسها، ومع ذلك يصرون على محاولة السيطرة عليها والتحكم في مقدراتها، فيجلبون لها ما شاءوا من نباتات غريبة لا تثمر إلا الحنظل أو لا تثمر شيئا، جاهلين أو متجاهلين طبيعة التربة، غافلين أو متغافلين عما يحدثونه من دمار في صرح تراثنا الثقافي. وما أشنع هذا الداء الذي أصاب الشعر على أيديهم، وما أفدح هذه الجناية التي أصابت ثقافتنا العربية في محاولة خبيثة مغرضة للقضاء على هذا البنيان الشامخ الذي طاول الزمن وعجز هؤلاء المغرورون عن الإتيان ببيت واحد من قصائده الرائعة، لقد اتهموا الشعراء الحقيقيين بالتقليدية، بينما هم بعد عقود قليلة يكررون أنفسهم ولا يجدون ما يقدمونه وأعلنوا إفلاسهم وعجزهم، بينما ظل الشعر الأصيل الملتزم بالأوزان والقوافي طوال عشرين قرنا أو يزيد دون أن تنفد موضوعاته، فبحورة شديدة الاتساع سخية العطاء مليئة باللآلئ، ولكنها تحتاج إلى سباحين مهرة يمتلكون أدواتهم متسلحين بمواهبهم، وليس الأدعياء والعملاء وفاقدي الموهبة، وأصحاب هذا الاتجاه يجردون الشعر من أصوله تماما بحجة التجديد ويسقطون الوزن والقافية والموسيقى، بينما اللغة العربية من لغة نغم وإيقاع، وهذا ما يكسب الشعر نكهة خاصة، واللغة العربية تمتاز بأنها أكثر لغات العالم فى عدد مفرداتها، وفي كثرة أوزانها الشعرية، وهذا يتيح للشاعر مجالا واسعا للحرية، وعلى مدى عشرات القرون كتب الشعراء العرب قصائدهم في جميع مجالات الحياة، ولم يجدوا عائقا طالما يمتلكون الموهبة ورهافة الحس ورقة الشعور، أما كتاب ما يسمى بقصيدة النثر فهم يتبعون أنماطا أوروبية وهى إن صلحت في لغتها لا تصلح في لغتنا، غير أنهم في أكثر الأحايين يستوردون من النظريات ما استهلك بالفعل وبطلت مودته، وكما هو معلوم بالبديهة أن كل علم أو فن أو حرفة أو صنعه لها

أصولها وقوانينها، فلماذا نجرد الشعر بالذات من قوانينه بحجة أنها قيود تحد من حرية المبدع؟

إن هذه القيود المزعومة هي أصول الفن، وإذا جرد منها أصبح كلاما عاديا في متناول الجميع، فأي فضل للمبدع، بل أين هو الإبداع إذن !، إن ما يسمى بقصيدة النثر لا تنتمي للشعر بأي مقياس ولا تمت له بأي صلة.

(إن الفن الذي يقوم على أصول راسخة وقواعد متينة مثل الشجرة الشاهقة العلو الضاربة بجذورها في التربة، فهى تملك مقومات البقاء حتى وإن نفضت أوراقها – فسوف تعود للاخضرار.

وهى بذلك تختلف عن الطحلب الطافي الذي لا يمتلك جذورا تربطه بالتربة فتتقاذفه الأمواج كيفما تشاء، ويدفع به التيار أنى يريد، فينساق مثل السمك الميت ثم لا يلبث أن يتعفن ويتحلل، والغريب في الحداثيين أنهم يتنكرون لكل قواعد الشعر وأصوله ومميزاته وخصائصه، ويتمسكون فقط باسمه ويصرون على تسمية تلك الكتابات التافهة شعرا.

فلماذا هذا الإصرار ؟! ولماذا لا يبحثون عن تسمية جديدة لكتاباتهم ويتركون الشعر للشعر؟).

غير أن استقراء التاريخ يؤكد أن هذه الحركة الهدمية سوف تنتهي حتما ولا محالة، لأنها بناء بغير أساس، ولأنها نبت شيطاني لا جذور له.

فكم من حركات عدمية سجلها التاريخ ظهرت ثم مضت ونسيت وانتهت دون أن تترك أثرا يذكر سوى سطور قليلة تدل على فشلها وتهافتها.

بينما دوحة الشعر الأصيل الضاربة بجذوها في عمق التاريخ والوجدان العربي سوف تبقى بإذن الله، وسوف يعود زمان الشعر الجميل.

سيرة ذاتية

للشاعرة نوال مهنى

الاسم الكامل: نوال مهنى أحمد أبو زيد.. شاعرة مصرية من محافظة المنيا.

المؤهل العلمي: ليسانس آداب – قسم الفلسفة وعلم النفس.

العنـوان البريـدي: مصـر – الجيـزة – الهـرم – ٢٨ مسـاكن الضـباط ش زكريـا الحجاوي (أمام مبنى محافظة الجيزة).

هاتف: منزل ٣٧٨٠٥٦٣٠ محمول ٠١٢٣٣٨٤٣٢٨

العمل: عملت مدرسة للفلسفة وعلم النفس بالمدارس الثانوية، ومشرفة على الصحافة المدرسية بوزارة التعليم المصرية، ثم معدة برامج من خارج الإذاعة والتليفزيون المصري، وهي معتمدة كشاعرة في جميع الإذاعات المصرية.

كما أن دواوينها مختارة ومعتمدة في قوائم مكتبات وزارة التربية والتعليم المصرية للمدارس الثانوية، وتنشر إبداعها في معظم صحف ومجلات العالم العربي.

كرمت الشاعرة من جهات عديدة وحصلت على جائزة تفوق من الهيئة العامة لقصور الثقافة عام ٢٠٠٢م ودرع النعيم من منتدى اثينية النعيم الثقافية بالأحساء عام ٢٠٠٢م، بالإضافة إلى العشرات من شهادات التقدير من الجامعات والروابط الأدبية، وأقيمت عشرات الندوات لمناقشة أعمالها، وكتبت عنها دراسات نقدية من أدباء ونقاد متخصصين، كما صدر عنها كتاب **(شاعرة من مصر)** إعداد أحمد علي حسن صاحب ومدير **مكتبة الآداب** للنشر والتوزيع، ويضم مجموعة من الأشعار والمقالات والدراسات لنخبة من أدباء ونقاد العالم العربي عن إبداعاتها.

كما قدمت عنها رسالة دكتوراه بعنوان: **(التواصل الشعري عند الشاعرة نوال مهنى)** تقدمت بها الباحثة **شاهيناز أبو ضيف** بجامعة الأزهر – فرع أسيوط.

والشاعرة نوال مهنى:

١. رئيسة الأدبيات برابطة الأدب الإسلامي العالمية عن فرع الرابطة بمصر.

٢. عضو اتحاد كتاب مصر.

٣. عضو في دار الأدباء بالقاهرة.

٤. عضو جماعة الأدب العربي بالإسكندرية.
٥. مقررة لجنة الأدب بجمعية محبي الفنون والآداب بالمنيا.
٦. عضو نادي الأدب بقصر ثقافة المنيا.
٧. عضو جماعة شعراء العروبة – القاهرة.
٨. عضو رابطة الأدب الحديث – القاهرة.
٩. عضو جماعة الوسيطة – القاهرة.
١٠. عضو ملتقى المبدعات العربيات – القاهرة.
١١. عضو ملتقى الأربعاء وجماعة الفكر المعاصر.

لقبت الشاعرة: بشاعرة الصعيد.. شاعرة الوادي.

إنتاجها الأدبي:

١. دواوين شعرية: نبع الوجدان – أغاريد الربيع – ذات مرة – فيض الأشجان.
٢. دواوين شعرية خاصة للطفل: أغاني الطفولة – أناشيد الطفولة.
٣. مسرحيات شعرية: الفارس والأمير – الجميلة والعراف.
٤. أزجال بالعامية المصرية: ديوان موال من بلدي – سلسلة حذر فزر (فوازير ثقافية للطفل خمسة أجزاء).
٥. مؤلفات نثرية: كتاب أوراق شاعرة "جزء أول" – سلسلة أصل الحكاية خمسة أجزاء – سلسلة رحلات ابن بطوطة ثمانية أجزاء – شمس غاربة – رواية الصومعة – قصص قصيرة.

مؤلفات قيد الطبع: ديوان أنغام ثائرة – ديوان أهازيج الطفولة – الجزء الثاني من كتاب أوراق شاعرة.